[49] مصداقية الطريق الثاني: - الشورى ما قام الاول، ولا الثاني بالشورى كما هو واضح وأما الثالث فحدث ما حدث من أمرها، ولم يكن بقية أهل الحل والعقد من حضارها. ولا هم من عينوهم. فلا تكون شوراهم حجة حينئذ على مسلك من يقول بحجيتها. بل هذه الشورى صوريه، لا شكل لها ولا مضمون.. إذ كيف يجتمع قول من جعلها: - (إن رسول ا مات وهو راض عن هذه الستة من قريش، على وعثمان وطلحة والزبير وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، وقد رأيت أن أجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم) (1). وقوله بعد ذلك لطلحة: (أما إني أعرفك منذ أصيبت اصبعك يوم أحد، والبأو (أي الكبرياً) الذي حدث لك، ولقد مات رسول ا صلى ا عليه وآله ساخطا عليك بالكلمة التي قلتها يوم أنزلت آية الحجاب) (2). وقد علق ابن أبي الحديد في شرحه على ذلك قائلا: (قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ لو قال لعمر قائل: انت قلت: أن رسول ا صلى ا عليه وآله مات وهو راض عن الستة، فكيف تقول الان لطلحة أنه مات ساخطا عليك للكلمة التي

_____

(1) ابن ابي الحديد / شرح النهج / ج 1 / ص 91. (2) نفس المصدر السابق. (*).

_____